التكفل الفعال لأهل الاختصاص مع مظاهر العولمة الثقافية والاغتراب النفسي

Effective support for professionals with appearances cultural globalization and alienation psychological

عمار بن يحي [*1]، حليمة بوجـيت [2]

[1] جامعة قسنطينة2، (الجزائر) ammar.benyahia@univ-constantine2.dz

[2] جامعة قسنطينة 2 ، (الجزائر) boudjithalima@gmail.com

تاريخ الاستلام:01-08-2021 تاريخ القبول:06-10-2022 تاريخ النشر: 31-12-2022

ملخص: إن العولمة الثقافية من أهم التحديات الأولى للبلدان المتخلفة حيث أصبحت برامجها ووسائلها هدف أساسي لخلق مجتمع ثقافي واجتماعي بقيم جديدة في المجتمع من حيث العائلة والأسرة الجزائرية ، ومازال النقاش دائراً حول البحث عن أهم السبل الكفيلة للحد من الآثار السلبية للعولمة الثقافية وذلك من ناحية التغيير الاجتماعي والثقافي في منظومة المجتمع الجزائري وجب علينا تشخيص الوسائل اللازمة لمواجهة هذه التوجهات الجديدة على الهوية الثقافية والاجتماعية للمجتمع الجزائري .

الكلمات المفتاحية: العولمة، العولمة الثقافية، التغير الاجتماعي، الهوية، القيم.

Abstract: Cultural globalization is one of the first major challenges for underdeveloped countries .Its programs and facilities have become a primary goal of creating a cultural and social community with values New in society in terms of family and Algerian family, and the debate continues Circle around the search for the most important means to reduce the negative effects of globalization Cultural and that in terms of social and cultural change in the community system Algeria, we had to diagnose the necessary means to face these new trends On the cultural and social identity of the Algerian society.

Key words: globalization, cultural globalization, social change, identity, values.

1- مقدمة

إن مشكلة العولمة الثقافية ،التي تمثل في الوقت الراهن أهم القضايا المهمة التي تواجه دول عالمنا العربي ،وتكمن أثار العولمة الثقافية في جميع الأصعدة خاصة في المجتمع الجزائري وأمّا انفتاح الواقع حالياً فلم يحدُث له مثيل في أي فترة من فترات التّاريخ، حيث أن العَوْلمة الثَّقافية تهتم بانتقال الإنسان من المجال المحلِّي إلى المجال العالمي، و بالتالي الخروج من المحيط الدّاخلي إلى المُحيط الخارجي، زيادة الوعي بوحدة البشر مما وجب علينا التوقف عند هذه التحديات الكبيرة من حولنا وندرك مضمونها الحقيقي للحفاظ على ثقافتنا وقيمنا الأصيلة. على ضوء ما تقدم يمكن طرح التساؤل الجوهري التالي : ما هي أهم الأساليب للتكفل الفعال لذوي الاختصاص مع مظاهر العولمة الثقافية والاغتراب النفسي في المجتمع الجزائري ؟

*المؤلف المراسل

2- مفهوم العولمة:

لو عدنا إلى أصل مصطلح" العولمة "نجد أنه ترجمة الإنجليزية والتي ظهرت أولا في *Globalization* لكلمة الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا المصطلح مشتق من كلمة بمعنى الكرة والمقصود هنا الكرة الأرضية (*Globe*)والكوكب الذي نعيش على سطحه، وبالتالي فالعولمة تعني الكوكبة والتي تعني التداخل الواضح لأمور الاجتماع والسياسة والاقتصاد والثقافة والسلوك دون أي اعتبار بالحدود السياسية للدول ذات السيادة أو الانتماء إلى أية أفكار أو مبادئ محددة .وبهذا المعنى فقد أشار العديد من الباحثين إلى أن مصطلح العولمة يفيد معنى تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل، وهي دعوة إلى تنميط العالم بالنمط الغربي، أو بعبارة أدق، هي دعوة إلى توسيع النموذج الأمريكي وفسح المجال له ليشمل العالم كله .لذا نجد أن هناك من يقرن بين العولمة وبين "الأمركة"، بصفتها معنية بنشر الطابع الأمريكي وتعميمه(وليد،2011).

فبعض الباحثين يرى أنها اصطباغ العالم بصبغة واحدة شاملة لجميع الأقوام وكل مَنْ يعيش فيها في ظل توحيد الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والسياسية دون اعتبار لاختلاف الدّين والثقافة والجنسية والعِرْق.

3- مفهوم العولمة الثقافية:

العولمة الثقافية :وتعني محاولة دولة ما تعميم نموذجها الثقافي على الدول والمجتمعات الأخرى، من خلال التأثير في المفاهيم الحضارية والقيم الثقافية والأنماط السلوكية لأفراد هذه المجتمعات، بوسائل سياسية واقتصادية وثقافية وتقنية متعددة .وذلك من خلال الاختراق الثقافي واستعمار العقول واحتواء الخبرات، وربط المثقفين بدائرة محدودة تدور في فلك الدولة التي تهيمن ثقافيا.(عمارة،2001).

وعلى الصعيد الثقافي دفعت الضغوط الداخلية والخارجية، ولا تزال، إلى تعميق أزمة الهوية والتراجع عن سياسة بناء الثقافات الوطنية السابقة القائمة على تعزيز إطار بناء الكوادر الوطنية وتوطين الحداثة واستنباتها في الثقافة والبيئة العربيتين .وتزداد في المقابل موجة التبعية الثقافية لأسواق الإنتاج الثقافي الخارجية أو للثقافة الاستهلاكية .وبقدر ما تتسارع وتيرة بناء المؤسسات التعليمية والجامعية والثقافية الأجنبية التي تدرس بلغاتها الخاصة، تتحول الحداثة من جديد إلى بنية أجنبية أو غريبة وتحدث شرخا متزايدا بين قطاعات الرأي العام المستقطب بين ثقافة إسلامية وثقافة علمانية حديثة .ويقود الانفتاح الثقافي من دون رؤية ولا هدف ولا مضمون، أي من دون أن يكون مرتبطا بمشروع مجتمعي واضح وواع للتنمية أو للتحديث، إلى تذرر البنية الثقافية وتعميق التشتت الفكري والنفسي والضياع .وتزداد بالقدر نفسه هجرة الكفاءات والكوادر الثقافية والعلمية العربية التي تفتقر لأي آفاق في بلدانها الأصلية.(غليون،2005).

4- أهداف العولمة الثقافية:

تهدف(العولمة)الثقافية إلى عدة أهداف هامة سوف نجمل بعضاً منها:

- خدمة السيادة المركزية والهيمنة العالمية، وتوطيد معاني(العولمة السياسية والاقتصادية)ونقل الحضارة العالمية إلى الشعوب الدنيا.

- توحيد الثقافة العالمية، وصهرها في ثقافة واحدة، وإلغاء التعددية الثقافية وحق التنوع الثقافيِّ.

- غرس قيم ثقافية جديدة تعتمد على الثقافات الرخيصة، مثل :ثقافة الاستهلاك وثقافة الجنس والعلاقات خارج الإطار الأسريِّ والعلاقة المفتوحة بين الرجل والمرأة.

– نزع الخصوصية الفردية ومحو الهوية الذاتية؛ ولذلك نرى أن أنصار العولمة لا يعترفون بالهوية الشخصية سواءً هوية الفرد أو المجتمع الواحد أو الدولة الواحدة.

– دفع المجتمعات للقبول بالهيمنة الإمبريالية والانهزام م النفسيِّ والعمليِّ أمام ثقافتها وحضارتها.

– تحطيم كل الثوابت الدينية والفكرية والأخلاقية للوصول إلي بناء إنسان هامشيِّ يذوب في بحر المادية.(السعيدي ، 2012).

5– أثار العولمة على الوطن العربي:

إن ظاهرة العولمة لم تعد كما كان يعتقد البعض تم بالجانب الاقتصادي فقط وتعميم النمط الاستهلاكي للولايات المتحدة الأمريكية فحسب بل هي عولمة اقتصادية وسياسية وثقافية وعسكرية، فهي تريد إعادة تشكيل حياتنا المعاصرة اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وثقافيا ، ومست حتى الشعوب التي مازالت تعرف تخلفا شديدا.

وللعولمة آثارها الواسعة النطاق، الإيجابية والسلبية، والعالم العربي واحد من أهم المناطق المعرضة لتأثيرات العولمة وامتداداتها الاقتصادية السلبية، خاصة تلك التي تعمل على تعميق الهوة بين العالم الرأسمالي المتقدم والعالم المتخلف الفقير، وتتسم العولمة بمميزات أساسية تتعلق بالانفتاح الاقتصادي المتزايد، نمو الاعتماد الاقتصادي المتبادل وتعميق الاندماج في الاقتصاد العالمي، ولا تقتصر ظاهرة الانفتاح الاقتصادي على التجارة والاستثمار والتدفقات المالية، بل تتعدى ذلك إلى نقل الخدمات والثقافة والمعلومات عبر الحدود القومية.

وفي ذلك تستعمل العولمة وسائل عديدة حيث تعتبر الشركات متعددة الجنسيات القوة الضاربة التي تستعملها، وهذا عن طريق ما تملكه من قدرات تقنية هائلة، وما تحوزه من رؤوس أموال ضخمة تملكها أو رؤوس أموال أخرى تستطيع تعبئتها في أسواق المال العالمية أو بالاعتماد على ما لديها من سيطرة على حكومات الدول الرأسمالية المتقدمة، وأيضا بالاعتماد على قدرات الهائلة على ممارسة ضغوطها على البلدان النامية، واستعمال أدوات المنظمات الاقتصادية والمالية الدولية، مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، ومنظمة التجارة العالمية تعد البرامج التي يضعها صندوق النقد الدولي، وتلك التي يتبناها البنك الدولي واتفاقيات تحرير التجارة الخارجية وتحرير الخدمات المالية والمصرفية ، وحماية حقوق الملكية الفكرية التي تستعملها منظمة التجارة العالمية وتتقنها، الهدف الأساسي من وراء هذه البرامج بمختلف قطاعاتها هو خلق الظروف المناسبة من اقتصادية ونقدية ومالية وتشريعية داخل البلدان النامية لتمكين الشركات متعددة الجنسيات من إحكام سيطرا وتدخلها في هذه البلدان وجرها إلى الاندماج في الاقتصاد الرأسمالي العالمي ، وبالتالي العمل على تكريس نمط تقسيم العمل الرأسمالي الدولي، الذي يعمل على تهميش البلدان النامية واستغلال خيراتها الطبيعية واستمرار تخلفها(غربي،ص25–26).

6– الاغتراب النفسي:

يعرف الاغتراب على أنه "شعور الفرد بعدم الانتماء وفقدان الثقة ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية وتعرض وحدة الشخصية للضعف والانهيار بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي داخل المجتمع"(زهران ،2003).

كما أنه"حالة التي يشعر فيها الفرد بأنه لا يستطيع أن ينجز الدور الذي قرر أن ينجزه بالفعل"(محمد المغربي، ص251).

6-مراحل ظاهرة الاغتراب النفسي

1.6 مرحلة التهيؤ للاغتراب:

- **الفشل في إيجاد معنى وهدف للحياة اللا معنى** :لا يوجد شيء في هذه الدنيا يمكن أن يساعد الإنسان على البقاء حتى في أسوأ الظروف مثل معرفته بأن هناك معنى وهدفاً لحياته.ويدل انعدام المعنى أو فقدان الهدف أو المغزى على الانفصال بين الجزئي والكلي حينما يجد الإنسان أن أفعاله الفردية ليس لها علاقة واضحة مع أنشطة الحياة (لطفي،1999).

- **تحول الذات إلى شيء) التشيؤ** :(إن الاغتراب ظاهرة مركبة جوهرها الانفصال والفقدان الذي قد يعرض الإنسان للتشيؤ وهذا يعني نفي الإنسان على يد الشيء، أي أن يظهر الناس للأشياء ثقة لا يظهرونها لبعضهم كأشخاص .والتشيؤ قيمة زائفة تسودها قيم المكر والخداع والتدمير وتصبح للأشياء قيمة في حد ذاتها بدل النظر إليها كأداة لتسهيل توفير الأمان (مجاهد،1985).

- **الشعور بالعجز وفقدان القوة** :تحدث مراد وهبة (1984) عن وجود علاقة حميمة بين الكهف واغتراب الإنسان وهذه العلاقة مردودة إلى شعور الإنسان بفقدان الأمن منذ بداية مسيرته الحضارية وحتى يومنا هذا فالإنسان البدائي مدفوعاً بالخوف والعجز ومملوءاً رعباً من الطبيعة، حاول أن يصنع لنفسه شيئاً

يمنحه الشعور بالأمن ويزيل عنه الشعور الذي لا يطاق بالخوف والعجز. **الشعور باليأس** :يعد اليأس واحداً من المشاكل التي يثيرها المجتمع المعاصر الذي يتطلب من الناس أن يعيشوا في ظروف مختلفة جذرياً عما كان سائداً في السابق (عبادة وآخرون.1998).

2.6 مرحلة الرفض والنفور الثقافي:

ينظر إلى الاغتراب في هذه المرحلة على أنه خبرة المعاناة من عدم الرضاء ويترك ذلك من التناقض بين ماهو فعلي وما هو مثالي بمعنى أن الشخص المغترب غير راض ومن ثم يكون معارضاً للاهتمامات السائدة والموضوعات والقيم والمعايير ومن المظاهر النفسية التي يمكن أن تظهر في هذه المرحلة مشاعر القلق والغضب والغرور والكراهية والاستياء وهي التي تصيب الإنسان الحديث بصفتها مظاهر للاغتراب أكثر من كونها متغيرات للاغتراب .(موسى،2002)

3.6 مرحلة الشعور بالاغتراب:

يصاحب هذه المرحلة مجموعة من الأعراض تتمثل في:

-الانسحاب :ويظهر ذلك من خلال العزلة الاجتماعية.

-النشاط :ويظهر بالثورة والتمرد.

-التظلم :ويظهر من خلال المسايرة والخضوع والامتثال.

7- نتائج الاغتراب:

مع تعرض المجتمع بأكمله إلى" مظاهر تكيف مضطربة نتيجة للإحباطات الناتجة عن غلق الفرص وعدم إشباع الحاجات، أو إتاحة الفرصة لأساليب إشباع وهمية للرغبات المحبطة، فإن الأمر يجعل من يلجؤون إلى الأساليب المرضية في التوافق، مظهراً من المظاهر التي تدل على فشل المجتمع بقدر ما هي مظهر يدل على فشل هؤلاء الأفراد أيضاً.(علي،2007)

ومن هنا فإن اللجوء إلى الإجرام والعنف وتعاطي المخدرات وغيرها من المشكلات ما هي إلا ظاهرة نفسية ولغة دالة تعلن عن طبيعة المرحلة التي يمر بها المجتمع ذاته" والتي تتسم بشكل أو بأخر بالاغتراب وانتشار اللامعيارية .(شقير،2000) فإذا ما اتجهنا للوقوف على المظاهر والنتائج العامة للاغتراب، وجدنا أنها تتمثل في الغالبية العظمى من المجتمعات، أو حتى فيها جميعاً، مهما كان موقعها الحضاري وظروفها الاجتماعية في أمور مثل سوء التكيف، والتعرض للأمراض النفسية، والأمراض النفس جسمية، والانتحار والانحرافات بشتى اتجاهاتها ومختلف صورها، وخاصة ما تعلق منها بالخروج على النظام والتمرد بكل أشكاله وفقد الحس الاجتماعي والتبلد والسلبية واللامبالاة وغير ذلك من المظاهر اللاسوية التي يأباها أي مجتمع.(بدر.1993).

وهناك عوامل متعددة تلعب دوراً في أحداث هذا الانفصال كالعوامل الذاتية والاجتماعية والاقتصادية، ومع ازدياد أهمية جيل الشباب تزداد .أيضاً ثقافته وتعليمه ووعيه في ممارسة الأدوار المنوطة به، ومع ازدياد قدرته على التأثير في سير الأمور في مجتمعه يزداد حرص جيل الكبار على احتواء الترغيب، تستعمل أحياناً القمع، وأحياناً أخرى القهر.(رغداء،2012).

8-أساليب التكفل الفعال مع مظاهر العولمة الثقافية والاغتراب النفسي:

وما أحسن ما عبّر عنه الكاتب المصري فهمي هويدي معلقاً على دخول البث التلفزيوني إلى تونس، حيث قال" :خرج الاستعمار الفرنسي من شوارع تونس عام 1956 م، ولكنه رجع إليها عام 1989 م، لم يرجع إلى الأسواق فقط، ولكنه رجع ليشاركنا السكن في بيوتنا، والخلوة في غرفنا، والمبيت في أسرة نومنا .رجع ليقضي على الدين، واللغة، والأخلاق، كان يقيم بيننا بالكُره، ولكنه رجع لنستقبله بالحب والترحاب، كنا ننظر إليه فنمقته، أما الآن فنتلذذ بمشاهدته، والجلوس معه إنه الاستعمار الجديد، لا كاستعمار الأرض، وإنما استعمار القلوب، إن الخطر يهدد الأجيال الحاضرة، والقادمة، يهدد الشباب والشابات والكهول والعفيفات والآباء والأمهات.

ولذا فإنا نطالب بضرورة:

-تنفيذ قرارات منظمة المؤتمر الإسلامي التي يتعلق بالإستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي الصادرة عن مؤتمر القمة الإسلامي الثالث، وقد تم التأكيد عليها في مؤتمر القمة الإسلامي الخامس، وصادق على مشروعها مؤتمر القمة السادس، كما صادق على قرار تنفيذها مؤتمر القمة السابع، ونطالب الدول العربية والإسلامية إدخال هذه الإستراتيجية في سياساتها الثقافية والتعليمية والتربوية.

-وضع إستراتيجية شاملة من المؤسسات التعليمية والثقافية المحلية، والمنظمات التربوية

الإسلامية الإقليمية تهدف في مجملها :إلى مواجهة سلبيات العولمة في بعدها الثقافي، والاستفادة منها في إيجابياتها، وهذه الإستراتيجية تراعي الواقع الذي يعيشه الشباب المسلم، مع ملاحظة ردّ الاعتبار للإنسان المغيب في عملية التنمية والبناء، وتهميش الطاقات والكفاءات الثقافية والعلمية، وتدهور وضع النظام التعليمي والبحث العلمي .مع ضرورة أنتحقّق هذه الإستراتيجية الأمور التالية:

-مواجهة الثنائية التي تعاني منها المجتمعات المسلمة في الجانب الثقافي، منذ ما يقرب من قرنين، نتيجة احتكاكها مع الثقافة الغربية الوافدة، بتقنياتها وعلومها وقيمها الحضارية

-دراسة الوسائل والأساليب التي تساعد على نشر الثقافة والفكر الإسلامي، لأن المؤسسات الثقافية والعلمية هي الأقدر على مواجهة أخطار العولمة .ومن ذلك إعادة بناء المؤسسات الإعلامية، لتمثل الثقافة الإسلامية أصدق

تمثيل، ولتكون قادرة على عولمة الثقافة الإسلامية والفكر الإسلامي .وتوظيف جميع مفردات الثقافة الإسلامية في مجالات التعليم، التربية، الإعلام، التجارة، الاقتصاد والسياسة.

-تناول قضايا العصر الثقافية والاجتماعية، و دراسة انعكاساتها على الجوانب الثقافية والاقتصادية والسياسية من منظور المبادئ والأسس الإسلامية، والإجابة عمّا تثيره هذه القضايا من أسئلة وما تطرحه من مشكلات.

-تقوية اتجاهات الشباب المسلم بالتمسك بالعقيدة الإسلامية التي ارتضاها الله تعالى لنا، فالعقيدة هي التي تبصرنهم بحقائق الحياة .إنّ مجرد كوننا مسلمين جغرافيين لا يكفى لإنجاز وعد الله لنا بالنصر في مواجهة أخطار العولمة.

-الاهتمام بتربية وتثقيف الشباب المسلم وتوجيههم، من خلال المحاضرات العلمية والتوجيهية، والدورات التربوية المستمرة أو المؤقتة .وإقامة المخيمات الشبابية الصيفية، والمهرجانات العامة والمؤتمرات ، والعروض المسرحية، وكتابة الأفلام والمسرحيات التربوية والتثقيفية الهادفة، ومن ثم عرضها في المسارح ودور العرض السينمائية . وإعداد شخصية المسلم المعاصر إعداداً كاملاً من حيث العقيدة، والأخلاق والقيم، والمشاعر والذوق، والفكر والمادة، حتى تتكوّن الأمّة الواحدة المتحضرة التي لا تبقى فيها ثغرة تتسلل منها إغراءات العولمة الثقافية اللادينية، والاجتماعية الجنسية الإباحية.

-ترشيد وتوجيه الصحوة الإسلامية -التي جاءت تعبي اً ر عن العودة إلى الإسلام، ورفض التغريب والاستفادة من الصحوة الإسلامية في مواجهة أخطار العولمة .وتهيئة صفوف الأمة للبناء، والتعمير، والحركة والتغيير.

-إعداد مناهج دراسية تربوية جديدة تجمع بين الأصالة والمعاصرة في التربية الدينية، وعلوم اللغة العربية، والتاريخ والجغرافية، والوطنية العامة، وحتى الكتب العلمية الصرفة. فالمنهج والكتاب المدرسي في أي بلد له دور أصيل في بناء وتشكيل شخصية الأفراد ، بل والمجتمع .كما أنّه يعكس تطلّعات الأمّة وطموحاتها وآمالها في أجيالها القادمة، وفي صورة المجتمع الحاضرة والمستقبلة .إنّ الواجب يملي على مؤسساتنا ومعاهدنا العلمية والثقافية أن تعد تطوير مناهج التعليم بما يعزّز مقومات الأمة ومركزاتها، وفق أسسها ومنطقاتها العقدية والشرعية، والفكرية و القيمية والاجتماعية، فهي وحدها الكفيلة بتعزيز وغرس التربية السوية للأمة، وفق مفاهيم التربية الإسلامية الشاملة، التي تحافظ على تماسك المجتمع، وتحقق وحدته الفكرية، وهي وحدها التي تعينه على مواجهة التحديات الغربية وعلى رأسها تحديات العولمة.

-إعداد البرامج الدراسية النافعة لأفراد المجتمع المسلم، التي تبني المنهج الشمولي في فهم الإسلام الذي يجمع بين العقيدة والشريعة، والسلوك والحركة والبناء الحضاري، وفق منهج أصولي سليم، يعتمد فقط على أسس العلم، ومقتضيات العقل، ومرتكزات الفطرة السليمة.

-الاستفادة من رصيد الأمة العربية الإسلامية في ولوج عصر العولمة، وهذا يقتضي أن تسعى القيادات الفكرية والعلمية والدعوية إلى ترجمة حقيقة الأمة المسلمة الواحدة على أرض الواقع، وذلك بتحصين الهوية الثقافية التي قامت عليها هذه الأمة .وتكوين أجيال تشعر بانتمائها الإسلامي وانتسابها الحضاري للأمة العربية والإسلامية، لابد من صياغة الفرد صياغة إسلامية حضارية، وإعداد شخصيته إعدادًا كاملاً من حيث العقيدة والذوق والفكر والمادة، حتى تتكون الأمة الواحدة المتحضرة التي لا تبقى فيها ثغرة تتسلل منها إغراءات وسائل العولمة اللادينية الجنسية الإباحية.

–إنّ المجتمعات العربية المسلمة لن تتقدم في عصر العولمة ما لم تتخلص من التبعية والتقليد للغرب، وتتبني النموذج الإسلامي الحضاري الفريد حتى تستطيع المحافظة على كيانها وهويتها الثقافية والحضارية في ظل التنافس الحضاري والتدفق الحر للمعلومات .إنّه لابد من الردّ على الغزو الثقافي للعولمة من خلال الفكر الإسلامي، وفق المنهج العلمي السليم، وباستخدام جميع الوسائل التي يعتمد عليها من خلال كافة الجوانب الفكرية والفنية والأدبية، التي يعرضون من خلالها أفكارهم المناقضة للإسلام.

–انه لابد ضرورة إبراز سماحة الإسلام، واتساعه للحوار مع غير المسلمين، وتوطيد العلاقات الإنسانية الكريمة بين الناس، ودعم أخلاق التعامل والتخاطب .وتصحيح فهم عالمية الإسلام باعتباره دعوة إنسانية موجهة لكافة الناس، وليس نظاما يسعى أتباعه إلى فرضه عنوة وقسرا على سائر الناس، وبيان الفرق بين الإسلام كحضارة ونظام للحياة كما يؤمن به المسلمون، وبين ما سماه الغربيون حديثاً" الأصولية "وهو ما نسميه نحن بتيار الغلو في الدين.

أبو المجد، أحمد كمال:العولمة والهوية ودور الأديان، مجلة المسلم المعاصر إصدار مؤسسة المسلم المعاصر.

– إعطاء اللغة العربية دورها في فضائيات الدول العربية ، حتى لا تتحول إلى لهجات عامية محلية ، لأنها اللسان المميز والرابط بين الدول العربية و التخفيف من تبعات هيمنة اللغة الإنجليزية بوصفها" لغة عالمية " أو" معولمة "تحدياً آخر للغة العربية في الوظائف اللغوية التربوية، والنفسية والفكرية، ومثلها الفرنسية .لقد غدت إجادة العلمي، والفكري وأصبحت اللغة الإنجليزية أو الفرنسية" ميزة "للمتحدثين باللغة العربية في الإحالة على المراجع الأجنبية، وإقحام المصطلحات الأجنبية دليلاً على سعة الاطلاع في التخصص .وتبوأت اللغة الأجنبية مكاناً خاصاً في السياسة التعليمية في كثير من الدول العربية، واعتبرت مادة أساسية في المراحل التعليمية الأولى، والجامعية، ولم تنج المؤسسات التعليمية الإسلامية من ذلك .وغدا التعايش مع اللغة الإنجليزية أو الفرنسية عادياً لدى الإنسان العربي، ونشأ الطفل العربي على تمجيد اللغة الإنجليزية بصفة خاصة.(طلال وسام أحمد البكري، ص 56).

خاتمة:

إن من أخطر أهداف العولمة ما يعرف بالعولمة الثقافية، التي تتجاوز الحدود التي أقامتها الشعوب لتحمي كيان وجودها، وما له من خصائص تاريخية وقومية وسياسية ودينية، ولتحمي ثرواتها الطبيعية والبشرية، وتراثها الفكري الثقافي، حتى تضمن لنفسها البقاء والقدرة على التنمية، ومن ثمّ الحصول على دور مؤثر في المجتمع الدولي. فالعولمة الثقافية تقوم على تشييد الثقافة الغربية ونشر الاغتراب النفسي للدول الأخرى لتصبح الثقافة العليا، كما أنها ترسم تحدوداً أخرى مختلفة عن الحدود الوطنية مستخدمة في ذلك شبكات الهيمنة العالمية على الاقتصاد والأذواق والثقافة وبالتالي ضمان أفراد المستقبل الذي يخدم مصالحها ويهدم بلدانه الأصلية شعوريا أو لا شعوريا.

في الأخير، يمكن الختم بمقولة " غاندي "وهي خير معبر عن كيفية مواجهة العولمة الثقافية" :لا أريد أن يكون منزلي محاطا بالجد ا رن من جميع الجوانب، ونوافذي مسدودة، بل أريد أن تهب ثقافات جميع الشعوب على منزلي بأقصى حركة ممكنة، لكنني أرفض أن تعصف بي أية ثقافة منها.

الاحالات والمراجع:

عبادة، مديحه أحمد وآخرون (1998).*مظاهر الاغتراب لدى طلبة الجامعة في صعيد مصر" دراسة مقارنة"*، مجلة علم النفس.

أجقو،علي.الثقافة العربية الإسلامية وتحديات العولمة، موقع التنظيم القضائي الجزائري، شبكة المعلومات الدولية: https://jssa.journals.ekb.eg/article_11210_83518d791d323644413b28c67acadf89.pdf

السعيدي ،صلاح.(2012). *معجم العولمة ومفهومها* : عمان. دار الجيل.

محمد غربي ، محمد.*تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي*، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا ،العدد6.

https://www.asjp.cerist.dz/en/article/48164

عمارة، محمد.(2001).*مستقبلنا بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية* : مصر. دار النهضة.

مجاهد، عبد المنعم مجاهد.(1985). *الإنسان والاغتراب*. سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع..

زهران، سناء.(2003).*إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب*،ط1،القاهرة.

المغربي، سعد. *الاغتراب في الحياة الإنسان*، الكتاب السنوي الثالث للجمعية المصرية للدراسات النفسية. الهيئة المصرية العامة.

رغداء نعيسة.(2012).*الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي*. دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية، مجلة جامعة دمشق،المجلد28.

http://www.google.com/url?q=http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/edu/images/stories/2012/2012-3-113158.pdf&sa=U&ved=2ahUKEwjdmLGIipH1AhWkk2oFHX1iA9QQFnoECAIQAg&usg=AOvVaw0bU1m0MvV0nsm80UKQeUTO

البكري، طلال وسام أحمد. *العولمة وأثرها في المستقبل التعليمي للغة العربية وهويتها* .

http://www.google.com/url?q=https://www.asjp.cerist.dz/en/article/7291&sa=U&ved=2ahUKEwih1tfCipH1AhVQnWoFHTiwCm4QFnoECAIQAg&usg=AOvVaw325V7Ow8IUb1xIWwTHGD7a

طلعت، لطفي، وآخرون.(1999). *النظرية المعاصرة في علم الاجتماع*: القاهرة. دار غريب.

العويمر، وليد عبد الهادي.(2011).*أثر العولمة على اللغة العربي*ة. دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد38، العدد2.

http://www.google.com/url?q=https://journals.ju.edu.jo/DirasatHum/article/download/2981/2625&sa=U&ved=2ahUKEwilrv37ipH1AhWbl2oFHbDtCgcQFnoECAYQAg&usg=AOvVaw3NhTpPIxenpb3cUBI2vNOu